PUBLIC

ANNEX 8.24

دور اللجان الثورية [٩٥]

يرجع تأسيس التشكيلات الأولى للجان الثورية إلى عام ١٩٧٦ حيث كلفت من قبل القذافي بضرب الحركة الطلابية في الجامعات والمدارس والسيطرة عليها. [٩٦]

أما منذ الإعلان عن قيام سلطة الشعب المزعومة (٢ مارس ١٩٧٧) فقد تواصل تشكيل اللجان الثورية. وجرى الإعلان في السادس من نوفمبر ١٩٧٧ عن تأسيس " أول لجنة ثورية " بجامعة طرابلس. كما أن مهامها امتدت لتشمل [٩٧] :

١- تحريض الجماهير على ممارسة السلطة.
٢- ترسيخ سلطة الشعب.
٣- ممارسة الرقابة الثورية.
٤- تحريك المؤتمرات الشعبية.
٥- ترشيد اللجان الشعبية وأمانات المؤتمرات.
٦- حماية الثورة والدفاع عنها والدعاية لها.

ويتضح جليّا من قائمة هذه المهام أن جلها يتعلق بهياكل السلطة الشعبية من مؤتمرات ولجان شعبية ونقابات وروابط واتحادات ومؤتمر الشعب العام.

ومع تنامي صلاحيات " اللجان الثورية "، شهد عام ١٩٧٨ انتشارها وتغلغلها في جميع المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية (كما في كليات الجامعة والمعاهد والمدارس الثانوية ثم في المؤسسة العسكرية وأجهزة الشرطة والأمن منذ عام ١٩٧٩).

لقد كان من مظاهر هذا التغلغل أن كلف القذافي " اللجان الثورية " بالإشراف على عملية " التصعيد " [الاختيار – الانتخاب] لقيادات المؤتمرات الشعبية التي أجريت اعتباراً من ٦ فبراير ١٩٧٨ وهي المرة الأولى التي تجري فيها عملية التصعيد في ظل النظام الجماهيري المزعوم.

وقد تناول القذافي هذا التكليف في الخطاب الذي ألقاه عبر الإذاعتين المرئية والمسموعة مساء يوم ٧ فبراير ١٩٧٨ وكان مما جاء فيه [٩٨] :

---

٩٥ نحن معنيون في هذا المبحث بدور اللجان الثورية بشأن هياكل السلطة الشعبية المتمثلة في المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ومؤتمر الشعب العام. للمزيد حول حركة اللجان الثورية وبقية مهامها الأخرى راجع بحث " القذافي واللجان الثورية .. الأصل والصورة " للمؤلف تحت الإعداد.

٩٦ راجع خطاب القذافي يوم ٦ أبريل ١٩٧٦ و ١٩ أبريل ١٩٧٦.

٩٧ راجع كتاب " اللجان الثورية " الصادر عن المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر طرابلس. الطبعة الأولى ١٩٨٥. راجع أيضا " شروح الكتاب الأخضر " المجلد الثالث المبحث ١٦ – اللجان الثورية " المركز ذاته. الطبعة الثانية ١٩٨٦ م.

٩٨ السجل القومي، المجلد التاسع ٧٧ / ١٩٧٨ الصفحات (٤٢٥ – ٤٤٠).

LBY-OTP-0005-0066

" ... والذي سيشرف على إعادة اختيار قيادات المؤتمرات الشعبية في جميع أنحاء الجماهيرية هي اللجان الثورية .. حتى تفهموا قيمة اللجان الثورية ومهمتها أيضا، فهذه اللجان ليست جهة حكومية أو جهة رسمية فالحكومة والرسميات قد انتهت بقيام سلطة الشعب، والشعب هو الذي يقوم بهذه الأمور لتنظيم صفوفه، حيث قامت سلطة الشعب .. فالشعب هو الذي كوّن المؤتمرات الشعبية، وهو الذي يعيد الآن اختيار قيادات المؤتمرات الشعبية، وهو الذي أفرز اللجان الثورية [٩٩] لكي تقوم بهذا العمل لأول مرة، حيث أن اللجان الثورية حديثة التكوين، وهي من نتاج الثورة وهي منسجمة مع مقولة الكتاب الأخضر اللجان في كل مكان من اللجان الشعبية إلى اللجان الثورية ". [١٠٠]

ثم عاد القذافي لتأكيد المهمة المناطة باللجان الثورية:

" ... إن اللجان الثورية هي التي ستشرف على إعادة اختيار قيادات المؤتمرات الشعبية في جميع أنحاء الجماهيرية .. وعلى اللجان الثورية في كل مكان من الجماهيرية أن تستنفر كل قواها، وأن تكون على مستوى هذه المهمة الثورية العظيمة .... "

" .. وهؤلاء الذين سيتم اختيارهم في قيادات المؤتمرات الشعبية الأساسية عليهم أن يفهموا من الآن أنه لا توجد حساسية من اللجان الثورية [١٠١] ، وأن كل من له حساسية من اللجان الثورية فهو ليس معنا، وهو مريض، وبه نقص، وعليه أن يكمل نفسه ... اللجان الثورية هي من الشعب، أفرزتها الجماهير الشعبية [١٠٢] ، وهي قوى الثورة ... من ناحية أخرى هؤلاء [اللجان الثورية] يساعدونكم، ويأخذون بأيديكم، وهم ليس لديهم سلطة قرارات الفصل أو إيقاف عن العمل، أو خصم المرتبات .. وإنما هم لمساعدتكم في كيفية قيادة المؤتمر، وكيفية جمع المؤتمر، وكيفية تحريك المؤتمر ... كما أنهم يساعدون اللجنة الشعبية في كيفية قيامها بواجبها الإداري وتتحمل المسئولية أمام المؤتمر الشعبي .. كما يساعدون المؤتمر الشعبي في كيفية محاسبة اللجان الشعبية، وكيفية قيامه بمسئولياته السياسية، باعتباره هو الذي بيده السلطة [١٠٣] ... "

---

٩٩ هذا كذب صراح فالشعب ليس له أي علاقة بتشكيل اللجان الثورية إنها من صنع القذافي ونظامه.

١٠٠ هذه كذبة أخرى فالمقصود باللجان في كل مكان وفقا للسياق الذي وردت به في الكتيب الأخضر هو " اللجان الشعبية ".وليس " اللجان الثورية " التي لم يرد لها أي ذكر في ذلك الكتيب.

١٠١ تؤكد هذه العبارة وجود حساسية مبكرة لدى المواطنين من الدور الذي تقوم به اللجان الثورية، بل ورفض لهذا الدور.

١٠٢ مرة ثانية اللجان الثورية لم تفرزها الجماهير الشعبية وإنما أفرزها القذافي.

١٠٣ ترى ماذا بقي بيد هذه المؤتمرات من سلطة ؟!

LBY-OTP-0005-0067

ثم يعود القذافي ليؤكد على المعاني ذاتها من جديد قائلاً [١٠٤] :

" .. أي شخص عنده حساسية من اللجان الثورية عليه أن يخرج ويراجع نفسه، لأنه لا مبرر للحساسية من اللجان الثورية ... والحمد لله أصبح الآن الشعب قادراً، وهو الذي يعمل المؤتمرات ويكون اللجان الشعبية وهو الذي يحاسبها، وهو الذي يفرز اللجان الثورية لتقوم بالإشراف على هذا العمل. وكان الواحد منا يفكر في كيفية الإشراف على اللجان ومن الذي يشرف على اللجان ؟ ومن هي السلطة التي لها الحق للإشراف على إعادة تكوين اللجان الشعبية أو اللجان القيادية للمؤتمرات الشعبية والآن طلعت اللجان الثورية [١٠٥] ، أداة شعبية من وسط الشعب، معناها أن الشعب هو الذي يشرف ويراقب، وهو الذي يكوّن المؤتمرات الشعبية واللجان وقيادة المؤتمرات الشعبية، وهو الذي يحاسب ويحلّ ويعمل كل شئ [١٠٦] "

وفي ٢١ أكتوبر ١٩٧٨ ألقى القذافي خطاباً تحدث فيه عن مهمة وضع جدول أعمال المؤتمرات الشعبية وكيف أنه سيقوم بهذه المهمة بصفة مؤقتة وأن " اللجان الثورية " ستقوم بمساعدة المؤتمرات الشعبية في إعداد جدول أعمالها ومناقشته. وكان مما جاء في ذلك الخطاب [١٠٧] :

" الآن نبدأ في تبسيط أو توضيح نقاط جدول الأعمال بشكل قد يسهل عليكم (أي المؤتمرات الشعبية) مناقشتها. ولازم كل واحد يفهم أن هذه مسألة مؤقتة. ففي المستقبل ما فيه أحد يضع لكم جدول أعمال. وإنما نحن نساعد فيكم لكي تستطيعوا أن تتقلوا مسئولية الحكم والسياسة والسلطة التي كانت بيد مجلس قيادة الثورة، والآن تحولت إلى الشعب. فنحن نساعد فيكم. ولكن في المستقبل ما فيه واحد سيضع جدول أعمال المؤتمرات والنقابات واللجان الشعبية هي التي تضع جدول أعمالها "

ثم يضيف القذافي في الخطاب ذاته:

" والمساعد الوحيد هو اللجان الثورية، فهي التي تساعد باعتبارها قوة ثورية وواعية ومنتشرة في كل مكان، فهي التي تساعد المؤتمرات واللجان والنقابات في وضع جدول أعمالها ومناقشته .. "

---

١٠٤ هذه العبارات مليئة بالمغالطات والإفتراء وهي ذات دلالة مثل سابقاتها عن الهدف الحقيقي عند القذافي من وراء تشكيل اللجان الثورية.

١٠٥ استعمل القذافي عبارته بشكل مقصود كي يوحي للسامع بأن " اللجان الثورية " ظهرت بطريقة عفوية وذاتية وبدون ترتيب منه وهذا محض كذب وإفتراء.

١٠٦ ليس هناك شئ أبعد عن الصحة من هذه العبارة، وعلى أي حال فهي بقدر ما توضح حيرة القذافي فإنها توضح تهافت منطقه في الدفاع عن فكرة " اللجان الثورية ".

١٠٧ السجل القومي، المجلد العاشر ٧٨ / ١٩٧٩ ص (٩٠).

LBY-OTP-0005-0068

وبالطبع فلم يأت هذا " **المستقبل** " الذي يتحدث عنه القذافي، وظلّ هو ولجانه حتى عام ٢٠٠٥ م يستأثرون بهذه المهمة ويحتكرون وضع جدول أعمال المؤتمرات الشعبية.

وعندما أعلن القذافي في مارس ١٩٧٩ ما أطلق عليه الفصل بين " **السلطة** " و " **الثورة** " وبين " **النظام الرسمي** " و " **النظام الثوري** " وبين " **السلطة الرسمية** " و " **السلطة الثورية** " [١٠٨]، أصبحت اللجان الثورية جزءاً من الثورة والنظام الثوري والسلطة الثورية والمؤسسات الثورية.

> " ... إن الثورة، من العيد التاسع فصاعداً، يجب أن تكون مختلفة عن السلطة .. إننا كنا مضطرين في السنوات التي مضت أن ندمج الثورة مع السلطة وأن نمارسهما معاً وفي ذلك إساءة إلى الثورة، إذ أن الثورة ليست السلطة ... ولكن من الآن فصاعداً يجب أن تمارس السلطة على حدة ... "

ويضيف القذافي:

> " ... وبالنسبة لي شخصياً، كقائد لهذه الثورة ... فلن أمارس السلطة بعد الآن، ولكن سأمارس الثورة مع القوى الثورية مع اللجان الثورية والتشكيلات الثورية أيضاً تمارس الجماهير وحدها السلطة .. " [١٠٩]

ولكن ما هو **الحدّ الفاصل** بين " الثورة " وبين " السلطة " ؟ وبين " ما هو من الثورة " و " ما هو من السلطة " ؟ وأين تبدأ الثورة وأين تتوقف ؟ وأين تبدأ السلطة وأين تتوقف ؟ وما هي طبيعة العلاقة بين الاثنين ؟ ومن هي الجهة التي تملك الحق في وضع ورسم هذه الحدود ؟ وبأية مرجعية ؟

لقد أبقى القذافي كافة هذه التساؤلات – وعن عمد – دون إجابة ومحاطة بالغموض الكامل لتشكل " **الثغرة** " التي يتمكن عن طريقها، وباسم الثورة والصلاحيات الثورية، أن يتحكم هو واللجان الثورية في كافة هياكل السلطة الشعبية المزعومة، وأن يسلب هذه الهياكل ما شاء من صلاحيات بحجة أنها تقع في صميم اختصاص " الثورة " و " السلطة الثورية " التي يملكها هو والقوى الثورية واللجان الثورية.

ومنذ شروع اللجان الثورية في عقد ملتقياتها السنوية العامة في عام ١٩٧٩، توالت توصياتها وقراراتها المتعلقة بالتغلغل وبالسيطرة على هياكل السلطة الشعبية من مؤتمرات شعبية ولجان شعبية وروابط واتحادات ومن الأمثلة على ذلك:

- تضمن " **البيان الثوري** " الصادر عن **الملتقى الثاني** للجان الثورية المنعقد بالدرسية (٢٣ – ٢٧ سبتمبر ١٩٧٩) على فقرة نصت على أن:

---

١٠٨ راجع فصل " لعبة فصل السلطة عن الثورة " بهذا الباب.
١٠٩ السجل القومي، المجلد العاشر ١٩٧٩/٧٨ الصفحات (٢٣ – ٣٩).

LBY-OTP-0005-0069

(تتعهد اللجان الثورية بتشكيل لجان ثورية في كل مؤتمر شعبي ... وتؤكد أنها لن تقف متفرجة أمام أي مؤتمر شعبي لا توجد به لجنة ثورية).

- كما تضمن " **البيان الثوري** " الصادر عن **الملتقى الثالث** للجان الثورية المنعقد بجامعة قاريونس في مدينة بنغازي (٢ – ٣ فبراير ١٩٨٠) البنود التالية:
  - كل لجنة ثورية تقوم بمهامها الثورية داخل نطاق وسطها الجماهيري " المؤتمر الشعبي "
  - من بنية السلطة الشعبية تكوين المؤتمرات الشعبية للجان الشعبية. ولكن اللجان الشعبية تفقد مبررها أو تصبح خطراً على سلطة الشعب إذا لم تضع القرار الذي تنفذه، **واللجان الثورية هي المحرض للمؤتمرات الشعبية لإصدار القرار.**
  - أمانات المؤتمرات الشعبية من المؤتمر الأساسي إلى المؤتمر العام تشكل تهديداً مباشراً لسلطة الشعب إذا اكتسبت أي صفة غير الصفة الإدارية. **واللجان الثورية خلال مرحلة التحول الثوري وتأكيد سلطة الشعب من مهامها تمكين الجماهير من اكتشاف القوانين الثورية من خلال العلاقة الجدلية للأشياء.**

- كما تضمن " **البيان الثوري** " الصادر عن **الملتقى الرابع** للجان الثورية المنعقد بمدينة سبها (١ – ٣ مارس ١٩٨١) الفقرات التالية:
  - تحريض الجماهير في المؤتمرات الشعبية على متابعة تنفيذ قرارات التحول الثوري التي اتخذتها، وضرب أي محاولة للإلتفاف عليها.
  - ممارسة ترشيد وتحريض المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية يومياً باعتبار ذلك من أهم واجبات اللجان الثورية ومهامها.

وقد عزّز **القذافي** " البيانات الثورية " الصادرة عن ملتقيات هذه اللجان بأقوال صادرة عنه نكتفي منها بالإشارة إلى ما ورد على لسانه في عدد من المناسبات.

- **ففي الخامس من يناير ١٩٨٢** قال القذافي أمام مؤتمر الشعب العام [١١٠] :

" منذ الآن، لن يتم الاعتماد على أي مؤتمر ما لم تكن به لجنة ثورية. والسبب في ذلك **أن اللجنة الثورية هي التي يجب الاعتماد عليها** في هذه المرحلة من التحول إلى النظام الجماهيري الكامل، وفي تحريض الجماهير الشعبية على الإستيلاء على السلطة ثم ممارسة السلطة بعد الإستيلاء عليها."

- **وفي السابع من فبراير ١٩٨٣** قال القذافي أمام مؤتمر الشعب العام [١١١] :

---

١١٠ السجل القومي. المجلد الثالث عشر ٨١ / ١٩٨٢ ص (٣٩٠ – ٣٩١).
١١١ السجل القومي، المجلد الرابع عشر ٨٢ / ١٩٨٣ ص (٤٥٩).

" والمعول الحقيقي في هذه المرحلة الإبتدائية هو على القوى الثورية، على اللجان الثورية في المؤتمرات الشعبية الأساسية وفي المؤتمرات المهنية، لتؤكد الديمقراطية الشعبية المباشرة، وتعمل ليل نهار على تحريض الجماهير على ممارسة السلطة ... "

- وفي **الأول من سبتمبر ١٩٨٥** وبمناسبة الذكرى السادسة عشر للإنقلاب قال القذافي وبالحرف الواحد:

" إن اللجان الثورية في المؤتمرات الشعبية تستطيع أن تقرر اي شئ. وعندما تتخذ قراراً فليس هناك من يلغي تلك القرارات "

وتؤكد الوقائع المتعلقة بالسنوات منذ تأسيس اللجان الثورية أن القذافي استخدم هذه اللجان لتحقيق غايتين أساسيتين وهامتين عنده تتعلقان بهياكل السلطة الشعبية هما:

الأولى: استخدام هذه اللجان **في السيطرة على والتحكم في أداء وفي صياغة قرارات وتوصيات هياكل السلطة الشعبية المباشرة التي خطط وأزمع أن يستخدمها كواجهة أولى يلصق بها كامل المسئولية عن أي نتائج وخيمة** تسفر عناه خياراته وسياساته التي فرضها على الشعب الليبي من خلال هذه الهياكل وباسمها منذ مارس ١٩٧٧.

الثانية: استخدام هذه اللجان الثورية بدورها **كواجهة إضافية وكحزام أمان ثان له يستعمله للتنصل من أي مسئولية عن هذه الاختيارات والسياسات وعواقبها الوخيمة** التي يمكن أن تسفر عنها.

كما تؤكد الوقائع أيضاً أن " اللجان الثورية " مارست كافة نشاطاتها إستناداً إلى فكرة " الشرعية الثورية " والتوجيهات والتعليمات الصادرة إليها مباشرة من القذافي.